شعر التجربة المتفردة

د. عبد الرزاق خليفة الدليمي
كلية الاداب - جامعة بغداد

تبقى التجربة الشعرية لحظة انفعالية تمتلك على الشاعر كيانه وتهزه من الداخل حتى لا يجد سبيلاً الى الصمت فيكون الشعر بث انفعاله وصوت احساسه الذي يحمله اثار تجربته رسالة يجد المتلقي فيها صدى تجاربه الخاصة فيعيد صياغة النص الشعري ليشكل منه جسراً مشتركاً بينه وبين المبدع الذي تبقى مواجعه حافز استثاره مواجع الاخرين .

ولان التجارب الانسانية متشبعة متباينة فان صداها يبقى مؤهلاً لاستدرار تجارب شعرية متشبعة متباينة في نتاج الشاعر الواحد لاسيما حين يتوزع ذلك النتاج على مدى زمني طويل وينبثق في اطر حياة حافلة بالتقلبات التي تضع صاحبها بازاء متناقضات تحفر اثارها عميقة في اديم نتاجه الشعري . ولعل العودة الى الدواوين التراثية كفيلة بأن تضع ايدينا على هذه الحقيقة التي تتمثل اثارها بتعدد انواع التجارب التي يخوضها الشاعر الواحد ويعبر عنها حتى ليبدو الديوان الواحد مفتوحاً للتعبير عن مشاعر متعددة ومتباينة حينا ومتناظرة حينا وتناقضة حينا اخر ، فتلك هي طبيعة حياة الشاعر وتلك هي اثارها الطبيعية ماثلة في شعره فهو تارة يدعو الى المواجهة والقتال ويدعو تارة اخرى الى الموادعة والسلام وهو يمدح حيناً ويهجو حيناً ، وهو يتودد الى من يحب مرة ويصد ويعرض عنه اخرى وهو يبقى صادقاً في هذا صادقاً في ذاك اذ حسبه ان يكون رهن الموقف الذي تطلب منه ان يعبر عن اثاره النفسية التي يشكلها رد الفعل

العفوي الذي يبقى اصدق ما يصدر عن الشاعر في لحظة مواجهة تجاربه الشعرية .

وبين نتاج القدماء تطالعنا دواوين او مرويات شعرية تفرد اصحابها بتجربة دون سواها او قصروا عليها جل نتاجهم حتى اشتهروا بها وربما كان لبعضهم نتاج شعري في تجارب اخرى ولكن الرواة لم يستجيدوا من ذلك النتاج الا ما انبثق من تلك التجربة التي كان لكثرة ما تعمقت في وجدان اصحابها اثار في نضج تعبيرهم عنها وفي اكتناز نصوصهم وثرائها الابداعي .

ولو احصينا الدواوين والمرويات التي تفرد اصحابها او كادوا بتجربة شعرية دون سواها لوضعنا ايدينا على مجموعة قد تحتاج الى دراسة موسعة جداً ومن هنا رأينا ان نقصر متابعتنا في هذه الدراسة على الدواوين والمرويات التي كاد اصحابها يتفردون بواحدة من التجارب الاتية :

اولاً. تجربة الحزن .

ثانياً. تجربة الحب .

أولاً. تجربة الحزن :

ثمة جانب من الرثاء منح هذا الغرض موضعه من الخلود لما فيه من الانفعال الصادق والعواطف الملتهبة التي تبعثها مواقف الحزن العنيفة ، ولما في قصائده من الانفعال العميق والحزن المستمر الخالد .

((قال الباهلي : قيل لاعرابي ما بال المراثي اجود اشعاركم ؟ قال : لانا نقول واكبادنا تحترق))[1] ، وقيل لاعرابية مات ابنها : ما احسن عزاءك ؟ قالت : ان فقدي اياه امنني كل فقد سواه وان مصيبتي به هونت علي مصائب بعد ، ثم انشأت تقول :

كنت السواد لمقلتي فعمى عليك الناظر

من شاء بعدك فليمت فعليك كنت احاذر

ليت المنازل والديا ر حفائر ومقابر

اني وغيري لامحاً له حيث صرت لصائر[٢]

فعاطفة الحزن الصادقة هي ميزان الشعر الصادق حيث ينفث الشاعر لوعات قلبه انيناً حزيناً يفيض به لسانه بأعذب القول واشجاه .

والحزن الخالد يفيض عند اهله الحقيقيين وهن النساء الرقيقات بطبعهن، قال صاحب العمدة ((النساء اشجى قلوباً عند المصيبة واشدهم جزعاً على هالك لما ركب الله في طبعهن من الخور وضعف العزيمة))[٣] والحزن بعد ذلك يكون في اوجه وقت وقوع المصيبة حيث يعبر الحزين عن اوجاعه بالبكاء الشديد واحياناً تكون الصدمة شديدة عليه فيصاب بالذهول . وتجمد عيناه عن البكاء اذ (لا يكون البكاء الا من فضل فاذا اشتد الحزن ذهب البكاء)[٤] وهذا ما دفع الخنساء الى القول :

أعيني جودا ولا تجمدا الا تبكيان لصخر الندى[٥]

ونجد شدة الفقد واثر الحزن وصدق العواطف واضحاً على لسان الراثيات لرجالهن مثل رثاء فاطمة بنت الاحجم الخزاعية لزوجها الجراح مصورة ضعفها وحزنها الشديدين لفقد حاميها وسندها في حياتها ، فتقول :

ياعين بكى عند كل صباح جودي باربعة على الجراح

قد كنت لي جبلا الوذ بظله فتركتني اضحي باجود ضاح

قد كنت ذات حمية ما عشت لي امشي البراز وكنت انت جناحي

فاليوم اخضع للذليل واتقي منه وادفع ظالمي بالرَّاحِ

واغض من بصري واعلم انه قد بان حد فوارسي ورماحي

واذا دعت قمرية شجناً لها يوماً على فنن دعوت صباحي[٦]

وفاطمة الخزاعية تذكر وتعدد خصال زوجها الجراح ، وانه جبل تلوذ بظله فكان ذهاب زوجها يعني انهيار الجبل الشامخ الذي كان يصد عنها الخوف ويحميها وقد اصبحت بدونه ضعيفة ذليلة ، وفي الوصف تقدير لمكانته عندها فهو صاحب نعمتها ورفيق عمرها فالفقد كبير والحزن كبير فهي ((وحيدة بعد ان غاب زوجها وثوى يحمل معه الذكريات والخصال الحميدة وتتأجج رنة الالم والحزن عندما تقرن تعلقها بزوجها الراحل بدعاء هذه القمرية الحزين))[٧] .

اما حزن جليلة بت مرة على زوجها كليب فكان امر واقسى الاحزان لانه حزن لا ينتهي فهي عندما فقدت زوجها على يد اخيها جساس فكأنما فقدت جساساً ايضاً لان الثأر يجعل القاتل في حكم الاموات وقد قتل فعلاً على يد ولدها هجرس[٨] وفي ذلك تقول :

خصني قتل بلظى من ورائي ولظى مستقبل

ليس من يبكي ليوميه كمن انما يبكي ليوم بجل

درك الثائر يشفيه وفي دركي ثأري ثكل المثكل

انني قاتلة مقتولة ولعل الله ان يرتاح لي[٩]

لقد انهارت حياتها بفعل جساس وكان فقء عينها اهون لديها من الذي حدث بل ان الموت بحد ذاته ارحم بكثير مما حدث لها وسيحدث ، فحزنها مستمر وخالد لفقد الاعزاء . وللمرأة دور مهم في مواقف الحزن ولها عادات صارمة بدأت قديماً واصبحت تقليداً متعارفاً عليه ومن ذلك شق الجيوب وحلق

الرؤوس[١٠] ، ومنهن من لبس الصدار[١١] ، وابرزهن الخنساء لبسته حزناً وكمداً وقد بقيت تلبسه حتى بعد الاسلام وعندما رأتها عائشة (رض) وعليها صدار من شعر، قالت :

ياخنساء ان هذا لقبيح قبض رسول الله فما لبست هذا قالت : ان له قصة والقصة تتحدث عن كرم صخر ووفائها لهذا الكرم[١٢] ، ويبدو ان الخنساء حاولت الوفاء بعهد اخيها الى اقصى الحدود الممكنة فعذبت نفسها هذا التعذيب القاسي مقروناً بحزنها وبكائها في كل حين :

يابن الشريد وخير قيس كلها خلفتني في حسرة وتبلد

فلابكينك ما سمعت حمامة تدعو هديلاً في فروع الغرقد[١٣]

وظاهرة اقتران حزن الخنساء بنوح الحمام واضح في شعرها[١٤] ، وهو دليل على خلود هذا الحزن واستمراره واقترانه بدوام الدهر وبقائه وضياء النجوم وثباتها :

وسوف ابكيك ما ناحت مطوقة وما اضاءت نجوم الليل للساري

ولن اسالم قوم كنت حربهم حتى تعود بياضاً جونة القار[١٥]

فأكدت وفائها الابدي لاخيها وحربها الدائمة لاعدائه التي لاتنتهي حتى يتحول السواد الى بياض وهو شيء مستحيل كذلك مستحيل ان تنسى الحزن على الاخ ، الذي هو حزن متجدد دائم دوام حركتها :

تبكي على هالك ولى فأورثني عند التفرق حزناً حرة باق

.....

لابكينك ما ناحت مطوقة وما سريت مع الساري على ساق[١٦]

والذكرى تبقى ابداً منبع الحزن والدموع وقد يخفف من اللوعة رؤية

احزان الاخرين كما تقول الخنساء :

الا ياصخر لاانساك حتى افارق مهجتي ويشق رمسي

يذكرني طلوع الشمس صخراً واذكره لكل غروب شمسي

فلولا كثرة الباكين حولي على اخوانهم لقتلت نفسي[١٧]

فالتذكر خالد والحزن خالد مقرون بطلوع الشمس وقت الغارة وغروبها وقت الاضياف كما يقول المبرد[١٨]. وتعد الخنساء من اقدر شواعر العرب[١٩] وصفاً وتعبيراً، والمحور الذي تدور فيه اشعارها هو الرثاء، فالخنساء بمشاعرها الانسانية تعد الذروة العليا في رثاء الاخوان، كل ذلك بلغة بسيطة عذبة عذوبة الماء في جداوله ، ومن بديع رثائها لصخر والذي تستهله كعادتها بسيال العبرات وتصوير الحزن والحديث عن الذكريات التي تجعل العينين تفيضان بالدموع التي اصبحت خالدة ما دامت الحياة :

ما هاج حزنك ام بالعين عوار أم ذرفت ام خلت من اهلها الدار

كأن عيني لذكراه قد خطرت فيض يسيل على الخدين مدرار

تبكي لصخر هي العبرى وقد ولهت ودونه من جديد الترب استار

تبكي خناس فما تنفك ما عمرت لها عليه رنين وهي مفتار

تبكي خناس على صخر وحق لها اذ رابها الدهر ان الدهر ضرار[٢٠]

هذه الالوان المتواصلة من الحزن كلها تاكيد ما الفناه عند الخنساء من خلود الحزن وديمومته، وما عرضنا نزر قليل من فيض الحزن المتدفق ، الذي يطوف به ديوان هذه الشاعرة المتفردة في هذه التجربة ، ولا نبالغ اذا عددنا الخنساء سيدة الرثاء والحزن في الشعر الجاهلي على الاطلاق وربما كانت سيدة الحزن في كل العصور. لانها ملأت الدنيا انتحاباً وحزناً وعويلاً، وحفرت اشعارها

حفراً في قلب كل موتور حزين .

وكان متمم بن نويرة من اشد خلق الله جزعاً وحزناً على اخيه مالك ، وكان مالك قد قتل زمن ابي بكر الصديق (رض) في حروب الردة[٢١] . قال عمر بن الخطاب (رض) لمتمم ابن نويرة ((انشدني بعض ما قلت في اخيك فأنشده :

وكنا كند ماني جذيمة حقبة من الدهر حتى قيل لن يتصدعا

فلما تفرقنا كأني ومالكاً لطول اجتماع لم نبت ليلةً معا[٢٢]

فقال له عمر (رض) : يا متمم ، لو كنت أقول الشعر لسرني أن أقول في زيد بن الخطاب مثل ما قلت في أخيك ، قال متمم يا أمير المؤمنين ، لو قتل أخي قتله أخيك ما قلت فيه شعراً أبداً ، فقال: يا متمم ، ما عزاني أحد في أخي بأحسن مما عزيتني به))[٢٣] .

وهذه القصيدة من أحسن ما قال ، فعلى الرغم من مصائبه وأحزانه المرة أدعى الصبر والتجلد حتى لا يوحي حزنه بالضعف وبالتالي يؤدي الى شماتة الأعداء فيه ، وابداء القوة واضح في حزن الرجال الرثاة عن النساء ، لأن المرأة تتجاوز في أحزانها كل الحدود المعقولة وتصل الى حد إيذاء النفس ، ولا يضيرها أن تتهم بالضعف والانهيار لأنه طبيعي فيها ، أما الرجل فمن الصعب عليه أن يبكي احزانه كالنساء ، وإذا بكى فبصمت وهدوء وحكمة وأحياناً قد يفقده الهم والحزن صبره فيقول كما قال متمم في أخيه مالك :

أبي الصبر آيات أراها وأنني أرى كل حيل بعد حبلك اقطعا

وانى متى ما أدع باسمك لا تجب وكنت جديرا ان تجيب وتسمعا[٢٤]

ويبدو أن هذه احدى صرخات اليأس الملتاعه في قلب الأخ الحزين الذي فقد أمله نهائياً في لقاء أخيه ، ولم يكتف بهذا السبب المريع فأضاف الى ذلك – معللاً ما بدا عليه من شحوب ونحول وحزن – ان فقدانه لأحبائه واهله هو الذي

أفقده الصبر فصرخ تلك الصرخة اليائسة[٢٥] .

تقول أبنة العمري مالك بعد ما اراك قديماً ناعم البال افرعا

فقلت لها طول الاسى اذ سألتني ولوعة حزن تترك الوجه اسفعا

وفقد بني ام تداعوا فلم اكن خلافهم ان استكين واخشعا[٢٦] .

ويحس الراثي وهو غارق في يأسه ولوعته بضعفه امام الذكريات المرة التي تطلق لسانه بشجو حزين يائس :

فما شارف عيساء ريعت فرجعت حنيناً فابكى شجوها البرك اجمعا

ولاوجد أظـــار ثـــلاثٍ روانـــمٍ رأين مجراً من حوارٍ ومصرعا

يذكـرن ذا الـبـث القـديم بـدانه إذا حنت الاولى سجعن لها معا

بأوجـــد منـي يـوم قـــام لـمالك منادٍ فصيحٍ بالفراق فأسمعا[٢٧] .

ليس اوجع من هذه الصورة التي عبر فيها عن هـذا الفـراق الـذي غطى على كل ما عداه من فراق وقطع ما بينه وبين احبائه ، صورة لهذا المأتم البسيط نوق مسنات يبكين بصوت واحد لمرأى البوبينهن مصروعاً ومجروراً مما يذكرهن بأطفالهن فيصرخن ملتاعات تجاوب احداهن الأخرى فيثير مرآهن احزان الانسان وتذكره اوجاعه القديمة. ومع التذكر يكـون الحـزن ويكـون البكـاء وسـهر الليـالي بينما ينام الاخلياء من الأحزان والهموم :

أرقت ونام الاخلياء وهـاجـني مع الليل هم في الفؤاد وجيع

وهيـــج لي حزناً تذكر مـالك فما نمت الا والفـؤاد مـروع

إذا عبرة وزعتها بعد عـبـرةٍ أبـت واستهلت عبرة ودموع

لـذكـر حبيب بعـد هدءٍ ذكرته وقد حان من تالي النجوم طلوع[٢٨]

وقد ينسى الحزين احزانه مدة قصيرة ويحاول النوم ولكن هديل الحمام الباكي بصوته الحزين يثير اشجانه ويوقظه فتنبعث الذكرى في قلبه ثانية فيقول :

إذا رقأت عيناي ذكرني بـــه حمام تنادى في الغصون وقوعْ

دعون هديلاً فا حتزنت لمالك وفي الصدر من وجد عليه صدوع[٢٩]

والذكرى ثم الدموع تتداعى ليس لمجرد هديل حمام حزين وانما لرؤية قبر يذكر الرائي بقبر من فقد كما عبر عن ذلك متمم ، فخلود حزنه مرتبط برؤية القبور لأنه يرى فيها قبر أخيه:

لقد لامني عند القبور على البكا رفيقي لتذراف الدموع السوافك

امـــن اجل قبر بالملا انت نائح على كـــل قبرٍ او على كل هالك

فـقـــال اتبكـــي كـــل قـبر رايته لـــقبر ثوى بين اللوى فالدكادك

فقلت له ان الشجا يبعث الشجا فـدعـني فهـذا كله قبر مالك[٣٠]

فالذكرى تبقى أبداً منبع الحزن والدموع ، وبما أن الذكريات مستمرة ومتجددة فان الحزن يبقى دائم التجدد والإستمرار ويبقى بمنأى عن النسيان ، ويعنف متمم من يلومه على البكاء ويدعوه للنسيان ولا يستثني من ذلك زوجته فيقول :

اقول لها لمّا نهتني عن البكا أفي مالك تلحينني أمَّ خالد

.....

ذريني فالاّ ابك لم أنس ذكره وإن امرتني بالعزاء عوائدي[٣١]

وكذلك نجده يدعو له بالسقيا التي تروي الأراضي والمساحات المجدبة المحيطة بقبر مالك ثم يؤكد ان دعاءه ليس حباً في الأرض ومن عليها وإنما لمن ثوى تحتها من الأحبة، ولأن السقيا تعني الحياة وحب البقاء لمن يحب[٣٢] :

سقى الله أرضاً حلها قبر مالك ذهاب الغوادي المدجنات فامرعا

.....

فوالله ما اسقي البلاد لحبها ولكنني اسقي الحبيب المودعا

تحيته مني وإن كان نائياً وامسى تراباً فوقه الارض بلقعا[٣٣]

ورابع[٣٤] شعراء طبقة اصحاب المراثي عند ابن سلام هو كعب بن سعد الغنوي الذي رثى أخاه ابا المغوار[٣٥] . لقد شغل الحزن وقريته الرثاء جزءاً في شعر كعب الغنوي وكانت بواعث الحزن عنده فقد أخوته جميعاً في حياته، ولكن الباعث الأكبر والحزن الأعظم هو مقتل أخيه ابي المغوار الذي جعله يتحسر على فقده وينعى فيه البطولة والجود والنجدة والحلم وذلك في مرثيته (البائية) التي صور فيها جزعه ولهفته عليه، وبرز فيها ذلك الشجو الغنائي الذي يغمر الأفكار والالفاظ بغلالة وجدانية نستشف من خلالها ألم الشاعر ودموعه التي تذبل عينيه وتشحب وجهه مما يثير دهشة امرأته ، فيقول :

تقول سليمى ما لجسمك شاحباً كأنك يحميك الطعام طبيب

فقلت ولم أعي الجواب ولم ألح وللدهر في صمِّ السلام نصيب

تتابع احداث تخرَّمن إخوتي وشيبن رأسي والخطوب تشيب

لقد رسم منذ البداية لوحة فنية تعبر خطوطها عن الألم والحزن ، وبها أخرس الألسنة الشامته ، وابتلع اوجاعه في صمت المقاتل العنيد، على الرغم من هول المصاب ومرارته وكثرة الطعنات وقسوتها ولاسيما إنها كانت لأقرب الناس وأعزهم عليه، والذي كان مستعداً لفدائه بمهجته أو عينه أو يمنى يديه كما يقول:

جموع خلال الخير من كل جانب إذا جاء جيّاء بهن ذهوب

فلو كانت الدنيا تباع اشتريته بما لم تكن عنه النفوس تطيب

بعيني أو يمنى يديّ وقيل لي هو الغانم الجذلان حين يؤوب[٣٧]

لقد رسم كعب الغنوي اشكالاً بديعة لهذه الشخصية وهي أنه يجمع الخير كله ويجود به، ولكن الموت أفسد حياته المطمئنة السابقة عندما سلبه اخاه ومعينه في حياته وتركه وحيداً يائسا من كل شيء يلوم الأقدار على الرغم من إيمانه بأن ما فعلته محتوم في يوم من الأيام ، لأن الموت هو النهاية لكل حي :

غنينا بخير حقبة ثم جلحت علينا التي كل الأنام تصيب

فأبقت قليلاً ذاهباً وتجهزت لآخر والراجي الحياة كذوب

لقد أفسد الموت الحياة وقد أتى على يومه علقٌ عليّ حبيب

فأن تكن الأيامن أحسنّ مرة الى فقد عادت لهنّ ذنوب

أخ كان يكفيني وكان يعينني على نائبات الدهر حين تنوب

وإني لباكية وأني لصادق عليه وبعض القائلين كذوب[٣٨] .

إن الشعور الانساني الدفاق بدا واضحاً بحرارة العاطفة ولوعة الفقدان ، فضلاً عن الصدق في المشاعر مترجمة بصدق الدموع . وفي غمرة الحزن تتداعى الذكريات ويشط به الخيال بعيداً فيفيض بذكر المحامد ليؤكدها في المرثى، ولاسيما الكرم، فيقول :

عظيم رماد القدر رحب فناؤه الى سند لم تحتجبه غيوب

حليف الندى يدعو الندى فيجيبه سريعاً ويدعوه الندى فيجيب[٣٩]

وقيمة الكرم تكون في أجمل صورها إذا إقترنت بعاطفة متوجعة يائسة من عودة المرثي ، ولكن الأمل في خلود الذكر دفع الشاعر لأن يكرر الصوت ويتمسك له لعل هناك مجيباً:

وداع دعا يا من يجيب الى الندى فلم يستجبه عند ذاك مجيب

فقلت أدع اخرى وأرفع الصوت جهرة لعل أبا المغوار منك قريب

يجبك كما قد كان يفعل انه مجيب لابواب العلاء طلوب[٤٠]

وهل هناك أروع من هذه الصورة في تعبيرها عن خسارة هذا الانسان الكريم وعن الفراغ الذي تركه بموته ، ولكن موته لم يكن إلا بالجسد فهو باقٍ في ذاكره الجميع فهم يدعون بأسمه صورة الكرم الخالدة، ويدعون الفعال الحميدة، التي هي أسس الإنسان المثال عند العرب[٤١] وبه استحقوا ثناء الله عز وجل ((ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة))[٤٢] . ويبتعد الشاعر عن الحزن قليلاً فينغمر بذكر محامد المرثي ويسترسل فيذكر صوراً لكرمه وشجاعته وهو يراقب الضيوف في الليل ليكرمهم والأعداء ليصدهم عن قومه ويحمي أهله منهم:

كعالية الرمح الرديني لم يكن إذا ابتدر الخير الرجال يخيب

.....

كأن أبا المغوار لم يوف مرقباً إذا ربأ القوم الكرام رقيب

إذا شهد الأيسار أو غاب بعضهم كفى ذاك وضاح الجبين أريب[٤٣]

وهكذا نحس بأن الراثي يعيش ذكريات الماضي التي تجمعه والمرثي الكريم وكل من شملهم كرمه في تلك الظروف الصعبة كالشباب اللاهين طالبي المتعة والاغنياء الايسار فضلاً عن الفقراء الجانعين المرملين ، الذي كان يكتنفهم بعطفه وحلمه ، والحلم مع الشجاعة يمثل قمة الأقتدار :

حليم إذا ما سورة الجهل أطلقت حُبَى الشيب للنفس اللجوج غلوب[٤٤]

إن هذه القيمة وضعت المرثي في رتبة كريمة شريفة كان فيها بعض العزاء لكعب ، ولم يفته ان يتوجه بقيمة العفة، والعفة في المراثي الجاهلية تعني

عفة النفس عن الطعام والشراب ، ثم عفة النفس عن فاحش وعفة النظر وعدم التطلع الى النساء كالجارات وهذه المعاني كلها تتمثل في العفة المطلقة التي تجعل من يحيط بصاحبها عفيفاً متورعاً عن ارتكاب ابسط الاشياء التي تجرح كرامة صاحبها ، ونجد ذلك في قول كعب الغنوي في أخيه ابي المغوار :

إذا ما تراءاه الرجال تحفظوا فلن تنطق العوراء وهو قريب

اخي ما أخي لا فاحش عند بيته ولا ورع عند اللقاء هيوب

والذي يحيط نفسه بهذا الجو النظيف من الأخلاق والرجال لابد أن يكون انسان مهذباً، يستحق حزن كعب عليه وبكاءه أو صدق الشعور وجلاله ، وطول الحزن وخلوده .

ثانياً. تجربة الحب :

يحاول الشاعر العربي القديم الظهور امام المراة بمظهر الانسان المثالي العفوي البطل، ومن ثم يبدأ في ذكرها واصلاً ذلك باعماله البطولية في الوقت نفسه الذي يذكر صفاتها الجمالية التي تظهر المثالية والتعفف ،فالحب ينبع من الجسد ويتسامى الى النفس والروح.

ذلك ما نجده في طائفة من الشعراء المتيمين طغى عليهم التفاني في العلاقة العشيقة حتى الموت منهم عنترة بن شداد والمرقشان الاكبر والاصغر ، وعبد الله بن عجلان .

فعنترة اقبل على البطولة والفروسية بدافع الحب وهذا ما جعله يستهين بالموت فقد طلبه وسط المعارك فارساً ومقاتلاً ،وقد طلبه غيره من العشاق في اي مكان ،لان الموت ظاهرة واضحة وهدف محدد في شعر الشعراء المتيمين ،وقد شعر عنترة بان القدر اذا لم يحقق له شيئاً مما يريده بالحصول على عبله، فليس

من داع للتعلق بالحياة ، ويظل هكذا حتى يموت فعلاً ، فالحب عند عنترة حب فروسي خالد وفريد :

ان طيف الخيال ياعبل يشفي ويداوي به فؤادي الكئيب

وهلاكي في الحب اهون عندي من حياتي اذا جفاني الحبيب [٤٥]

ويقول :

فياليت ان الدهر يدني احبتي الي كما يدني الى مصائبي [٤٦]

فالشاعر يقبل على الموت مضحيا بنفسه من اجل حبيبته .

لقد كان حب عنترة يمثل الفروسية الشريفة التي هيأت لظهور الغزل العذري عند العرب .فقد احب عنترة عبلة ،وحارب في سبيل هواها .فكان حبه لها حباً خالصاً مجرداً تمثلت فيه روحه الصادقة ، فنجده يذكرها وهو بين سيوف الاعداء ورماحهم ، وتتالف صورتها [٤٧] فيقول :

ولقد ذكرتك والرماح نواهل مني وبيض الهند تقطر من دمي

فوددت تقبيل السيوف لانها لمعت كبارق ثغرك المتبسم [٤٨]

ان حب عبلة خلق منه رجلاً فوق الرجال فمن اجل عبلة ومن اجل ارضائها خاض ما خاض من حروب ،ومن اجلها ذاد عن قومه وحمى حماهم ، من اجلها طلب الحرية بكل الوسائل ،فهو شاعر المعارك ،وشاعر الحب [٤٩]:

ياعبل كم من غمرة باشرتها بالنفس ما كادت لعمرك تنجلي

فيها لوامع لو شهدت زهاءها لسلوت بعد تخضب وتكحل

اما تريني قد نحلت ومن يكن غرضاً لاطراف الاسنة ينحل [٥٠]

لقد كان عنترة يتسامى لافي خلقه فحسب بل في حبه ايضا لانه كان

يؤمن ايماناً مطلقاً بهذا الحب ،ويؤمن بأن حبيبته قد نزلت من قلبه منزلة من يحب ويكرم :

ولقد نزلت فلا تظني غيره مني بمنزلة المحب المكرم (٥١)

لقد ظل عنترة يتغنى بعبلة طيلة حياته غناء المحب المحروم ،غناء يستشف فيه الاحساس بالحزن والياس فاقترنت الحماسة بالحب ،والالم بالشعر . لقد ظل وفيا لحبه ،بالرغم مما انتهت اليه مأساة حبه وبالرغم من تحول عبلة عنه الى معاهد جديدة :

حييت من طلل تقادم عهده اقوى واقفر بعد ام الهيثم

شطت مزار العاشقين فاصبحت عسراً على طلابك ابنة مخرم(٥٢)

ان نفس عنترة العظيمة لم تقف امامها عوائق ولم تحدد خطواتها عراقيل – ومنها اللون والعبودية – فاستطاعت ان تحقق المعجزات التي يتوق اليها البشر ،لقد كانت نفسه تتجلى من خلال تلك القصائد التي جعلت منه علماً خالداً من اعلام الشجاعة والحب الصادق واصبحت تجربته قصة خالدة تروى على الاجيال وتسمع على مدى الدهر .

ويتجلى الموقف نفسه في شعر المرقش الاكبر الذي احب اسماء ابنة عمه في قصة طويلة (٥٣)، ومات في كهف في الصحراء وحيداً ،نرى النظرة العشيقة نفسها ،فقد ظل يسعى حياته كلها لكي يفوز بحبيته ،ولكنه لم يستطع ،ولم يجد غير طيف يناجيه وطلل يبكي عليه ،

فيقول :

سرى ليلاً خيال من سليمى فأرقني واصحابي هجود

فبت ادير امري كل حال وارقب اهلها وهم بعيد

على ان قد سما طرفي لنار يشب لها بذي الارطى وقود

حواليها مهاً جم التراقي وارام وغزلان رقود

نواعم لا تعالج بؤس عيش اوانس لا تراح ولا تزود

يرحن معاً بطاء المشي بداً عليهن المجاسد والبرود

سكن ببلدة وسكنت اخرى وقطعت المواثق والعهود

فما بالي افي ويخان عهدي وما بالي اصاد ولا اصيد[٥٤]

فنجد اول ما نجد الاتجاه العشقي الذي يظهر فيه القلق والالم والبعد ، ثم العذاب وما يراه من محاربة القدر له مكاناً وزماناً ،فهو في بلدة وهي في اخرى ولم تبق مواثيق او عهود بينه وبينها ،ثم هو وفي ويخان عهده ،شقاء مكاني وزماني وحسرة وتخل ،ومع ذلك نراه – شأنه شان الشعراء العذريين العشاق – يرغب في الموت نتيجة عدم تحقيقه رغبته ،فالموت عنده شيء عذب مرغوب ،اي ان الالم الذي يعانيه هذا العاشق يمثل في نظره الحياة فعلا حتى وان افضى الى الموت ،فنجده يقول وهو يشعر بان لا طاقة له باحتمال الحياة :

ياصاحبي تلوما لا تعجلا ان الرحيل رهين ان لا تعذلا

فلعل بطأ كما يفرط سيناً او يسبق الاسراع سيباً مقبلا

.....

من مبلغ الاقوام ان مرقشا امسى على الاصحاب عبئاً مثقلا

ذهب السباع بانفه فتركنه اعشى عليه بالجبال وجيئلا

وكانما ترد السباع بشلوه اذ غاب جمع بني ضبيعة منهلا[٥٥]

اما المرقش الاصغر فهو من عشاق العرب المشهورين ،واحد المتيمين

كان يهوى فاطمة بنت المنذر ويشبب بها [٥٦] وكانت لها وليدة يقال لها بنت عجلان اشار اليها في بعض قصائده [٥٧]وقد وردت قصة هذا الحب وما صاحبه من احداث في كتب الادب القديمة [٥٨] وكما اشار المرقش الاصغر الى بعض ملامحها في شعره من ذلك قوله :

الا حبذا وجه ترينا بياضة ومنسدلات كالمثاني فواحما

واني لا ستحيي فطيمة جانعاً خميصاً واستحيي فطيمة طاعما

واني لا ستحييك والخرق بيننا مخافة ان تلقي اخاً لي صارما

واني وان كلت قلوصي لراجم بها وبنفسي يافطيم المراجما

افاطم ان الحب يعفو عن القلى ويجثم ذا العرض الكريم المجاشما

الا يا سلمى بالكوكب الطلق فاطما وان لم يكن صرف النوى متلانما

الا ياسلمى ثم اعلمي ان حاجتي اليك فردي من نوالك فاطما

افاطم لو ان النساء ببلدة وانت باخرى لا تبعتك هائما

فيظهر الشاعر نفسه في صورة الجريح الهائم المعذب كما راينا لدى المرقش الاكبر ، اما عنصر الالم فهو اللذة المرغوب فيها وفي الظهور بمظهر المعذب الشريد ،وهي من صفات الشعراء العذريين ،فالمرقش الاصغر يتبع حبيبته هائماً لا يلوي على شيء ،وهذا الهيام يشف عن التبعية والخضوع في هذه التجربة العشيقة المتفردة .

وممن قتلهم العشق عبد الله بن عجلان ،الذي كان سيدا من سادات قومه ،ومن العشاق المتيمين ،وكانت له زوجة يقال لها هند فطلقها ثم ندم على ذلك ،فتزوجت زوجا غيره فمات اسفا عليها [٦٠] ، فنجده يقول في ذلك :

الا ان هنداً اصبحت لك محرماً واصبحت من ادنى حموتها حما

واصبحت كالمقمور جفن سلاحه يقلب بالكفين قوسا واسهما

وتبدو اثار هذه التجربة واضحة في قوله في قصيدة اخرى :

اعاود عيني نصبها وغرورها اهم عناها ام قذاها يعورها

ام الدار امست قد تعفت كأنها زبور يمان رقشته سطورها

ذكرت بها هنداً واترابها الاولى بها يكذب الواشي ويعصى اميرها

فما معول تبكي لفقد اليفها اذا ذكرته لا يكف زفيرها

باغزر مني عبرة اذ رايتها يحث بها قبل الصباح بعيرها [٦٢]

فهو يركز على البكاء المعبر عن الالم الشديد الذي اجتاحه من فراق هند حتى ان هذا الالم يزيد من الم ناقة تبكي فقد اليفها ،مبالغة في اظهار الالم وكان الشاعر يستعذبه ،او كانه بهذا الالم يعبر عن حياته وتجربته ،فبقدر ما يعيش الانسان بعمق قدر ما يتالم بعمق ، لاسيما انه عاش عمق هذه التجربة ومتعتها قبل فقد الحبيبة بطلاقة وزواجها .

ولعل تفرد الشعراء بتجربة الحب من الظواهر التي بدت اشمل في صدر الاسلام والعصر الاموي فقد رويت لنا دواوين ونصوص لعشاق قتلهم الحب منهم عروة بن حزام ، الذي نعته ابو الفرج بانه (اسلامي) لانه عاش ثلاثين سنة في الاسلام وقال ((انه احد المتيمين الذين قتلهم الهوى ، ولا يعرف له شعر الا في عفراء بنت عمه))[٦٣]، وكان عروة يتيماً في حجر عمه ، حتى بلغ فعلق عفراء علاقة الصبا ،وكانا نشا معا ، فسال عمه ان يزوجه اياها فكان يسوفه ،الى ان خرج في عير لاهله الى الشام ،وخطب عفراء ابن عم لها من البلقاء ، فزوجها ابوها منه ، وحملها بعيداً الى بلده[٦٤] وعندما عاد عروة وعلم برحيل حبيبته ،ملا نفسه الحزن الموجع ،فقال :

واني لتعروني لذكراك رعـــدة لها بين جسمي والعظام دبيب

وما هو الا ان اراها فجـــاءة فـابـهـت حـتى ما اكـاد اجيـب

واصرف عن رايي الذي كنت ارتاي وانسى الـذي حـدثت ثم تغيب

ويظهر قلبي عذرها ويعينهـا علي فما لي في الفؤاد نصيب

وقد علمت نفسي مكان شفائهـا قريباً وهل مالا ينـال قـريـب

حلفت بركب الراكعين لربهـم خشوعاً وفوق الراكعين رقيب

لئن كان برد الماء عطشان صاديا الـي حبيباً انـها لحبيـب (٦٥)

فنجده – شانه شان المتيمين الاخرين– لا يكتم ما اصابه من ضنى ومرض وبؤس حال، ويمعن في ابداء مظاهر الالم والمعاناة ،فيقول :

متى تكشفا عني القميص تبينا بي الضر من عفراء يافتيان

وتعترفا لحماً قليلاً واعظـمـاً دقـاقـاً وقلباً دائم الخفقـان

علي كبدي من حب عفراء قرحة وعيناي من وجد بـهـا تكفان

.....

جعلت لعراف اليمامة حكمه وعراف حجر ان هما شفياني

فما تركا من رقية يعلمانها ولا شربة الا وقد سقيانـي

فقالا : شفاك الله والله مالنا بما ضمنت منك الضلوع يدان (٦٦)

ان تجربة الحب في شعر عروة بن حزام لا تختلف عن تجربة العشاق الاخرين ،وهي تجربة وليدة للواقع الاجتماعي الذي عاش فيه وحاول الخلاص منه ومن وطاته ، الى واقع وهمي قاس لا يحتمل ،وهو اقسى من واقع الحياة المرفوض ، فنجده يتمنى ويقول :

ويااليت انا الدهر في غير ريبة بعيران نرعى القفر مؤتلفان

يطردنا الرعيان عن كل منهل يقولون بكرا عرة جربان [٦٧]

وكان عروة حين اخرجت عفراء ((يلصق بطنه بحياض النعم يريد بردها ،فيقال له : مهلاً لا تقتل نفسك ،الا تتقي الله))[٦٨] ،فيقول :

بي اليأس او داء الهيام شربته فاياك عني لا يكن بك ما بيا [٦٩]

ومن الالم والعذاب الى الموت ،فلا حب لدي المتيمين دون الم وموت .

اما قيس بن الملوح او مجنون ليلى ، فسمي كذلك ((لذهاب عقله بشدة عشقه))[٧٠]، وكان المجنون وليلى صاحبته يرعيان البهم وهما صبيان ،فعلقها علاقة الصبا [٧١]، وفي ذلك يقول :

تعلقت ليلى وهي غر صغيرة ولم يبد للاتراب من ثديها حجم

صغيرين نرعى البهم ياليت اننا الى اليوم ،لم نكبر ولم يكبر البهم [٧٢]

وقد تمادى في حبه بعد ان منعت عنه ((حتى ذهب عقله وهام مع الوحش فكان لا يلبس ثوباً الا خرقه ،ولا يعقل شيئاً الا ان تذكر له ليلى ،فاذا ذكرت ثاب وتحدث عنها لا يسقط حرفاً))[٧٣]

واكثر ما توحي به قصة مجنون ليلى حالة اليأس والحرمان من الحبيبة التي لا تنال ، لذلك نجده يلجأ الى الشعر يبثه همومه ويأسه وحرمانه ،فيقول :

كان القلب ليلة قيل يغدى بليلى العامرية او يـــــراح

قطاة عزها شرك فباتت تجاذبه وقد علق الجـــــناح

لها فرخان قد تركا بفقر وعشهما تصفقه الـــــرياح

اذا سمعا هبوب الريح هبا وقالا امنا تاتي الـــــرواح

فلا بالليل نالـت ما ترجـى ولا في الصبح كان لها بـراح

رعاة الليل كونوا كيف شئتم فقد اودى بي الحب المتاح [٧٤]

فالمجنون يسقط حالته على هـذه القطـاة التـي احـاط بهـا اليـأس مـن كـل صوب فلم تأمل اوبة لفراخها ، وهو – في هذا المشهد – يقارن حالة بحالها معلنا يأسه وحرمانه من صاحبته، ويؤكد ذلك في موضع اخر ،فيقول :

فاصبحت من ليلى الغداه كقابض على الماء خانته فروج الاصابع [٧٥]

وقد تأسى مجنون ليلى – على ديدن العشاق – بحياة الحيوان وتمنـى ان يكون مثله ببعدة عن النـاس لان فـي قربـه منهـم موتـاً لحبـه ، والحـب باعتقـاده معادل للحياة ، فقال :

الا ليتنا كنا غزالين نرتعي رياضاً من الحوذان في بلد قفر

الا ليتنا كنا حمامي مفـازةٍ نطير وناوي بالعشي الى وكر

الاليتنا حوتان في البحر نرتمي اذا نحن امسينا نلجج في البحر

وياليتنا نحيا جميعاً وليتـنا نصير اذا متنا ضجيعين في قبر

ضجيعين في قبر عن الناس معزل ونقرن يوم البعث والحشر والنشر [٧٦]

فبـالموت يستطيع الشـاعر العذري ان يصـل الـى مـا يريـد ،حيث يحقـق بموته وفنائه في سبيل الحب مالم يستطع تحقيقه وهو على قيد الحياة .

وتطالعنا تجربة حب مشهورة صاحبها جميل بن معمر ،فهـو احـد عشـاق العرب المشهورين وصاحبته بثينة التي عشقها وهو غلام صغير فلما كبر خطبها فرد عنها [٧٧]،

فقال في ذلك شعراً كثيراً من ذلك قوله :

علقت الهوى منها وليداً فلم يزل الى اليوم ينمى حبها ويزيد
وافنيت عمري بانتظاري نوالها فبلّتْ بذاك الدهر وهو جديد
فلا انا مردود بما جئت طالباً ولا حبها فيما يبيد ، ويبـيد
فمن كان في حبي بثينة يمتري فبرقاء ذي ضال علي شهيد (٧٨)

وعلى طريقة الشعراء العذريين يؤكد جميل بثينة حالة الظما واشتهاء الري ،بما يتجاوز طلب الماء الى دلالة اشمل ،ترتبط بتجربة الحب المحروم وخيبه الامل التي تثير الالم والغيظ ،فيقول :

ارى كل معشوقين ،غيري وغيرها يلذان في الدنيا ويغتبطـان
وامشي وتمشي في البلاد كأننـا اسيران للاعداء مرتهنـان
اصلي فأبكي في الصلاة لذكرهـا لي الويل مما يكتب الملكـان
ضمنت لها ان لا اهيم بغيرهـا وقد وثقت مني بغير ضمـان
وما صاديات حمن يوما وليلـة على الماء يغشين العصي حواني
لواغـب لا يصدرن عنه لوجهـة ولا هن من برد الحياض دواني
يرين حباب الماء والموت دونـه فهـن لا صـوات السقاة رواني
بأكثر مـنـي لـوعـة وصبابـة الـيـك ولكن العدو عـداني (٧٩)

ودلالة هذا المشهد على الحرمان المقترن بالظما واضح ، فالشـاعر كالطائر يروم ورود حياض الماء ولكنه ممنوع من الوصول اليه ،كما منع الشاعر من الوصول الى حبيبته التي ردد اسمها وخلدت به وخلد بها ، وخلدا بتجربة حب ترجمتها الكلمات الشعرية التي لها طابع البقاء والخلود .

وممن ارتبط حبهم بالعذاب والالم وانتهى بالموت بعيداً عن الديار ،

الصمة بن عبد الله القشيري [٨٠] وهو من فتيان بني عامر وشجعانهم احب ابنة عم له تسمى ريا ،وخطبها من ابيها فآثر عليه شاباً موسرا ،فزاد شغفه بها ، واخذ يلهج باسمها في شعره فهي حبيبة الطفولة والصبا، فالصمة من الشعراء اللذين افردوا تجربتهم لحبيبة واحدة ،وقد اتسم شعره بالمعاني العذرية الخالصة اذ يقول :

اتبكي على نجد وريا ولن ترى بعينيك ريا ما حييت ولا نجدا

ولا مشرفاً ما عشت اقفار وجرة ولا واطئا من تربهن ثرى جعدا

تبدلت من ريا وجارت بيتها قرى نبطيات تسميني مردا [٨١]

وكان الصمة القشيري ممن اشتركوا في الفتوحات الاسلامية بعد ان يئس من الوصول الى الحبيبة وكما يحدث في قصص الحب العذري ،نجده يودع البلاد والحبيبة ، لعله ينساها فخرج وذكراها لا تفارقه ،ولكن حنينه الى الحبيبة والديار كان اقوى منه فتفجر شعراً رفيع المستوى ،اذ قال :

حننت الى الريا ونفسك باعدت مزارك من ريا وشعباكما معا

فما حسن ان تاتي الامر طائعاً وتجزع ان داعي الصبابة اسمعا

قفا ودعا نجداً ومن حل بالحمى وقل لنجد عندنا ان يودعنا

وليست عشيات الحمى برواجع عليك ولكن خل عينيك تدمعا

ولما رايت البشر اعرض دوننا وحالت بنات الشوق يحنن نزعا

بكت عيني اليمنى فلما زجرتها عن الجهل بعد الحلم اسبلتا معا

تلفت نحو الحي حتى وجدتني وجعت من الاصغاء ليتاً واخدعا

واذكر ايام الحمى ثم انثني على كبدي من خشية ان تصدعا [٨٢]

ومسك الختام كثير بن عبد الرحمن ، وصاحبته عزة واليها ينسب [٨٣] وله فيها شعر كثير ،خلد تجربته وافردها ، من ذلك قوله :

الاليت شعري بعدنا هل تغيرت عن العهد ام امست كعهدي عهودها

اذا ذكرتها النفس جنت بذكرها وريعت وجنت واستخف جليدها

فلو كان ما بي بالجبال لهدها وان كان في الدنيا شديداً هدودها

.....

ابيت نجياً للهموم مسهداً اذا اقدت نحوي بليل وقودها

فاصبحت ذا نفسين نفس مريضة من اليأس ما ينفك هم يعودها

ونفس ترجى وصلها بعد صرمها تجمل كي يزداد غيظاً حسودها

ونفسي اذا ما كنت وحدي تقطعت كما انسل من ذات النظام فريدها

فلم تبد لي يأساً ففي اليأس راحة ولم تبد لي جوداً فينفع جودها

كذلك اذود النفس ياعز عنكم وقد اعورت اسرار من لا يذودها [٨٤]

وكثيرا ما يثمر الياس في الحب هذا الاعتدال العقلاني فتنتج امنيات تجاوز حد الاعتدال الى صعيد الشطط فيتمنى كثير للبقاء الى جانب عزة لو ان ناقته ربطت بحبل ضعيف فقطعته وندت هاربة وظل هو كأن احدى رجليه مشلولة فلا يستطيع انتقالاً :

فليت قلوصي عند عزة قيدت بحبل ضعيف غر منها فضلت

وغودر في الحي المقيمن رحلها وكان لها باغ سواي فبلت

وكنت كذي رجلين رجل صحيحة ورجل رمى فيها الزمان فشلت [٨٥]

ويتمنى في الاخرى انه كان وعزه جمنين اجربين يصيح بهما الناس كلما وردا منهلا من المناهل ،فهما مبعدان عن المناطق يعيشان معا منفردين :

الاليتنا ياعـز كنا لذي غنـى بعيرين نرعى في الخلاء ونعزب

كلانا به عر فمن يرنا يقـل على حسنها جرباء تعدي واجرب

اذا ما وردنا منهلاً صاح اهله علينا فما ننفك نرمي ونضرب [٨٦]

لقد قادة الياس من نوال الحبيبة الى هذه الاماني الغربية ، فالحب اذا اقترن بالامل نجم عنه الاعتدال في الاماني ، ولكن كثيراً كان يحس في لحظات ان الايام قد طالت دون ان يتحقق الامل ، وفي تلك اللحظات كانت نفسه تثور بمثل هذه الاماني التي تحطم الاعتدال ، وهي لحظات وان قلت ففيها من ثراء التجربة الكثير.

الهوامش :

١- البيان والتبين ٣٢٠/٢ .

٢- نهاية الارب٢١٤/٧ .

٣- العمدة ١٥٣/٢ .

٤- نهاية الارب ١٦٣/٥ .

٥- ديوانها ١٤٣ .

٦- شرح ديوان الحماسة ،التبريزي ٣٧٧/١ .

٧- المرثاة الغزلية في الشعر العربي ٢٨

٨- ينظر معجم الشعراء ٤٧٠-٤٧١ ، وينظر الرثاء في الشعر الجاهلي وصدر الاسلام ١٢٨ .

٩- الوحشيات حماسة ابي تمام ١٢٨ .

١٠- ينظر اسماء المغتالين ، محمد بن حبيب ١٢٩ .

١١- الصدار ثوب من شعر راسه كالمقنعة يغشى الصدر والمنكبين .

١٢- ينظر الشعر والشعراء ٢٦٢/١ .

١٣- ديوان الخنساء ٦٥ (تحقيق لويس شيخو) وينظر ديوانها بتحقيق انور سويلم (ص٣٩٣) اذ تقول :

(ابكي لصخر اذا ناحت مطوقة حمامة شجوها ورقاء بالوادي)

١٤- ينظر ديوانها ٣١٧، ٣٤٤، ٣٩٣.

١٥- ديوانها ٢٩٣-٢٩٤ .

١٦- م.ن. ٣٠٥ .

١٧- م.ن. ٣٢٦ .

١٨- ينظر الكامل في اللغة والادب ٣/٨٧٥ .

١٩- ينظر شرح مقامات الحريري ٢/٤٠ .

٢٠- ديوانها ٣٧٨-٣٧٩ مفتار :اصابها فترة : اي ضعف وانكسار .

٢١- ينظر الشعر والشعراء ١/٢٥٤ .

٢٢- مالك ومتمم ابنا نويره ١١١ .

٢٣- الشعر والشعراء ١/٢٥٥ .

٢٤- مالك ومتمم ابناء نويره ١١١ .

٢٥- الرثاء في الشعر الجاهلي وصدر الاسلام ١٦٤ .

٢٦- مالك ومتيم ابنا نويره ١١٠، افرعا :كثير شعر الراس .

٢٧- م.ن. ١١٦، العيساء :البيضاء مع شقرة يسيره .الاظار :جمع ظئر وهي العاطفة على غير ولدها المرضعة له الروائم :المحبات اللائي يعطفن على الرضيع ،الحوار :ولد الناقة المجر :الجر او موضع الجر .

٢٨- مالك ومتيم ابنا نويرة ١٠٢ .

٢٩- م.ن. ١٠٣ .

٣٠- م.ن.١٢٥، الملا والدكادك :موضعان .

٣١- مالك ومتمم ابنا نويره ٨٨-٨٩ .

٣٢- قال ابن سيده : (وقولهم سقيا ورعيا اي سقاك الله ورعاك اي حفظك) المخصص ٢/١٨٩ .

٣٣- م.ن. ١١٢ .

٣٤- الثالث هو اعشى باهله .

٣٥- ينظر طبقات فحول الشعراء ١/٢٠٤ .

٣٦- الاصمعيات ٩٣ .

٣٧- الاصمعيات ٩٣ .

٣٨- الاصمعيات ٩٣ .

٣٩- الاصمعيات ٩٦ ،الامالي ٢/١٥١ .

٤٠- الاصمعيات ٩٦ ، الامالي ٢/١٥١ .

٤١- ينظر هاجس الخلود في الشعر العربي ١٥٦ .

٤٢- سورة الحشر /الاية ٩ .

٤٣- الاصمعيات ٩٣ .

٤٤- م.ن.٩٤ .

٤٥- اشعار عنترة العبسي ١٠٨ .

٤٦- اشعار عنترة العبسي ١١٤ .

٤٧- ينظر الفروسية في الشعر الجاهلي ٢٨٨ .

٤٨- اشعار عنترة العبسي ٤١ .

٤٩- ينظر الفروسية في الشعر الجاهلي ٢٩١ .

٥٠- ديوان عنترة ٢٥٥-٢٥٦ .

٥١- ديوان عنترة ١٨٧ .

٥٢- م.ن ١٨٥-١٨٦ .

٥٣- ينظر الاغاني ٥/١٨٩-١٩٣(بولاق) .

٥٤- المرقش الاكبر اخباره وشعره ٨٧٤-٨٧٥ .

٥٥- المرقش الاكبر اخباره وشعره :٨٧٣-٨٧٤ .

٥٦- ينظر الشعر والشعراء ١٦٦، وينظر الاغاني ٥/١٩٣-١٩٥ (بولاق) .

٥٧- ينظر المرقش الاصغر ٥٣٠، ٥٣٨ .

٥٨- ينظر المفضليات ٤٩٨، الاغاني ٥/١٩٣-١٩٥(بولاق) .

٥٩- شعر المرقش الاصغر ٥٣٥-٥٣٦ .

٦٠- ينظر الاغاني ١٩/١٠٢-١٠٧(بولاق) .

٦١- عيون الاخبار ٤/١٢٨ .

٦٢- الاغاني ١٩/١٠٤(بولاق) .

٦٣- الاغاني ٢٠/١٥٢(بولاق) .

٦٤- ينظر الشعر والشعراء ٢/٥١٩ .

٦٥- شعره ١٠٤-١٠٥ .

٦٦- شعره ٨٧-٩١ .

٦٧- شعره ٩٥، وينظر م. ن ١٠٢ .

٦٨- الشعر والشعراء ٢/٥٢٣ .

٦٩- الشعراء ٢/٥٢٣ اخل شعره المجموع بالبيت .

٧٠- الشعر والشعراء ٢/٤٦٧ .

٧١- م.ن ٢/٤٦٨ .

٧٢- ديوان مجنون ليلى : ٨ .

٧٣- الشعراء والشعراء ٢/٤٦٩ .

٧٤- ديوانه ٩٠-٩١ ،وينظر ٢٦، ٨٥ .

٧٥- ديوانه :١٩٧ .

٧٦- م. ن:٨٧، الحوذان نبت يرتفع قدر الذراع له زهرة حمراء في اصلها صفره وهو نبات السهل حلو طيب الطعم .

٧٧- ينظر الشعر والشعراء ١/٣٤٦-٣٤٧ .

٧٨- ديوانه ٦٤-٦٧ .

٧٩- م.ن ٢٠٥، لواغب : معييات اعياهن السير اشد الاعياء ، الغلة : شدة العطش ،عداني : صرفني عنك .

٨٠- ينظر الاغاني ٦/٢ (دار الكتب) .

٨١- معجم البلدان ٥/٣٦٢ .

٨٢- شرح ديوان الحماسة (للمرزوقي)٣/١٢١٦-١٢١٨ .

٨٣- ينظر الشعر والشعراء ١/٤١٠-٤١٥ .

٨٤- ديوانه ٢٠١-٢٠٢.اعورت :امكنت ناي من لم يذد نفسه عن هواها فحش اعوارها وفشت اسرارها) .

٨٥- ديوان كثير عزة ٩٨-٩٩ .

٨٦- م.ن ١٦١ .

المصادر والمراجع :

* القران الكريم .
* اسماء المغتالين من الاشراف في الجاهلية والاسلام، واسماء من قتل من الشعراء، ابن حبيب ابو جعفر محمد بن حبيب (ت ٢٤٥هـ) ضمن نوادر المخطوطات المجموعة السادسة – تحقيق عبد السلام هارون، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ،القاهرة، ١٩٥٤ .
* اشعار عنترة العبسي، تقديم وشرح محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة القاهرة، ١٩٦٩ .
* الاصمعيات : ابو سعيد عبد الملك بن قريب (ت٢١٦هـ) تحقيق وشرح احمد محمد شاكر، وعبد السلام محمد هارون، مطابع دار المعارف بمصر، ١٩٧٦ .
* الاغاني، الاصفهاني ، ابو الفرج الاصفهاني (ت٣٥٦هـ) . ١ . طبعة دار الكتب ، القاهرة ١٩٦١،٢. بولاق، مصر ١٢٨٥هـ .
* الامالي، القالي ، ابو علي اسماعيل بن القاسم (ت٣٥٦هـ) مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٩٢٦ .
* البيان والتبيين ، الجاحظ، ابو عثمان عمرو بن بحر (ت٢٥٥هـ) تحقيق وشرح عبد السلام هارون ،مطبعة المدني ، القاهرة ، ١٩٨٥م.
* ديوان جميل بثينة ،تحقيق حسين نصار ،القاهرة ،مكتبة مصر ،١٩٦٧ .
* ديوان الخنساء ، تحقيق د. انور ابو سويلم ،دار عمار ،الاردن ،١٩٨٨ .
* ديوان الخنساء ، تحقيق الاب لويس شيخو اليسوعي ،المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ١٨٩٦ .

* العمدة في محاسن الشعر وادابه ونقده ،ابن رشيق القيرواني ،ابو علي الحسن بن رشيق (ت٤٥٦هـ) ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد مطبعة السعادة ،مصر ١٩٦٣.

* عيون الاخبار ،ابن قتيبة ،ابو محمد عبد الله بن مسلم (ت٢٧٦هـ) المؤسسة المصرية للطباعة ١٩٦٣.

* الفروسية في الشعر الجاهلي .د.نوري حمودي القيسي ،مطابع دار التضامن ،بغداد ، ١٩٦٤.

* الكامل في اللغة والادب ،المبرد ،ابو العباس محمد بن يزيد (ت٢٨٥هـ) تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم والسيد شحاته ،دار نهضة مصر للطبع والنشر ،د.ت.

* مالك ومتمم ابنا نويره اليربوعي ،ابتسام مرهون الصفار ،مطبعة الارشاد ، بغداد ، ١٩٦٨.

* المخصص،ابن سيدة ابو الحسن علي بن اسماعيل (ت٤٥٨هـ) طبعة بولاق، مصر ١٣١٨هـ.

* المرثاة الغزلية في الشعر العربي ،د.عناد غزوان ،مطبعة الزهراء ،بغداد ، ١٩٧٤.

* المرقش الاصغر : صنعة د.نوري حمودي القيسي ،مجلة كلية الاداب ، جامعة بغداد ، العدد ١٣، ١٩٧٠.

* المرقش الاكبر اخباره وشعره د.نوري حمودي القيسي مجلة العرب السعودية الجزء العاشر السنة الرابعة ،١٩٧٠.

* معجم البلدان، الحموي، ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت٦٢٦هـ) ، دار صادر للطباعة والنشر، ودار بيروت للطباعة والنشر (د.ت)

* معجم الشعراء ،المرزباني ،ابو محمد بن عمران (ت٣٨٤هـ) تحقيق عبد الستار احمد فراج ،مطبعة عيسى البابي الحلبي ،القاهرة ،١٩٦٠.

* المفضليات :المفضل الضبي ،المفضل بن محمد بن يعلى (ت ١٧٨هـ) تحقيق وشرح احمد محمد شاكر وعبد السلام هارون ،دار المعارف بمصر ، ١٩٥٢.

* نهاية الارب في فنون الادب ،النويري :شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت٧٣٣هـ) نسخة مصورة عن مطبعة دار الكتب ،مطابع كوستاماس ، القاهرة ، د.ت.

* الوحشيات (الحماسة الصغرى) ابو تمام :حبيب بن اوس الطائي (ت٢٣١هـ) تحقيق عبد العزيز الميمني ،دار المعارف بمصر ،١٩٦٨.

* هاجس الخلود في الشعر العربي حتى نهاية العصر الاموي ، د.عبد الرزاق خليفة الدليمي ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ٢٠٠١.